العدد ٢٠ — وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ — السنة الاولى

الرسائل
ترسل خالصة الاجرة
باسم مدير الجريدة المسؤل
محب الدين الخطيب
في المطبعة الاميرية بشعب جياد



جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الاسبوع
لخدمة الاسلام والعرب

قيمة الاشتراك
ريال مجيدي ونصف في الحجاز
وعشرة فرنكات في سائر الاقطار
وثمن النسخة ربع قرش

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة
العنوان التلغرافي (القبلة)

مكة المكرمة — يوم الاثنين ٢٦ ذي الحجة سنة ١٣٣٤

فما لهؤلاء القوم
لا
يكادون يفقهون حديثا

قال ابو جعفر المنصور عند قتل أبي مسلم قول الحكيم العربي :

اذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة
فان فساد الرأي أن تترددا

وانه ليحلو العرب اليوم . وصرى ابصارهم . وغيظ حسادهم . وجهات يمكنون من امتهم . ويتكلون عن خطتهم . بعد ما انصلت فيها كل ذي مرة واباء . وراش لها السهم القاتل قبل الرماء . ولسنا وان اجمعنا على تلك النهضة . وشددنا لها الحيازيم . وشمرنا عن السواعد بغافلين عن استهجان بعضهم لامرها . ونفورهم منها . وان امثال اولئك الاغرار الفاتحين . ليعرفون عند الخلق اجمعين . بكل مخزية شنعاء . وكلمة عوراء . وماذا لعمري يبدو غير ذلك من افين الرأي . وفاسد التدبير . وضيق العطن .

وكأين ترى من متعنت يضايق الناس ويندس في غمارهم فلا يزال يتثاءب ويتمطى حتى يعطس بالقول الغث . ويسجل باللفظ البارد فيأتي بالمنكرات ينقض آخرها اولاها ويلعن بعضها بعضا ثم يأبى على الريح ان تهب . وعلى الشمس ان تشرق . وعلى الفلك ان يدور الا ذا اصدر أمره . وشاءت ارادته وطابت نفسه .

فلي رحمالك ايها المشاغب المغرور فما انت بالخصم نحذر خصومته . ولا الحكم النرضى حكومته . ولولا ان مخاطبة الناس على قدر عقولهم قد ترد عمهم عن غيهم وذهولهم . لضربنا عنك صفحا . وطوينا دونك كشحا . فلم نجشم اليراع مشقة الرد عليك . ولم نعبأ بما يخيل اليك .

ايه ايها الناعبون من وراء البحار . الناقون من العرب الاحرار . هل أتاكم نبأ المشنوقين في العراق والشام . وخبر الرازحين تحت اعباء الآلام فان على رقابهم قد جرد الاتحاديون سيوفهم . والى ديارهم ساقوا جيوشهم وزحوفهم . على حين لا يزال صدورهم في عقر دارهم . وفي كل مصر من امصارهم . يتخطف البقعة بعد البقعة . ويتلقف المدينة تلو المدينة . واولئك الجنكيزيون في شغل شاغل من محاربة العرب . واستئصال كل ذي فضل منهم وأديب . فلا يبالون بما اصابهم في المقاتل . بل ينشدون مع الشاعر القائل

اقتلوني ومالكا
واقتلوا مالكا معي

ولكن مهلا رويدا فلن يهلك سواهم . ولن تذهب غير نفوسهم واما الامة العربية فستبقى حية عزيزة الجانب منيعة البأس . رخية البال . فكذلك كانت وكذلك ستكون .

وليت شعري لماذا يكرهنا بعض الجاهلين على الاغضاء عن موبقات الاتحاديين . بل لماذا نحبهم ونهواهم . ونطيعهم ونرضاهم . أمن أجل المدارس التي شادوها . ام المزارع التي انشأوها . ام اللغة التي مزقوها . ام الشريعة التي دنسوها الا فليذكر المكابرون حسنة واحدة من حسناتهم غير المخازي وايفاد النسوة الست الى المانيا لاقتباس اخلاقها ونشرها هنا الاوبة للبلاد الاسلامية وانا لنتدلى بالحجة ونأتي بالبرهان . لعلهم يرجعون من البهتان . ويثوبون الى الايمان . فان كانت الرغبة في الاتحاديين والاقبال عليهم من اجل محاربتهم للانكليز والفرنساويين والروس فليخبرونا عن البلد الذي ابتزوه منهم وعن الغنيمة التي غصبوهم عليها . وليوازنوا بين ربحهم وخسارتهم في صميم بلادهم الجنكيزية وفي غيرها من الاقطار الاسلامية وليحكموا بالعدل ان كانوا مؤمنين .

ولقد يظن بعضهم ان الامة الجنكيزية اشد الشعوب الاسلامية بأسا — اذا صح اسلامها — وان ثباتها حتى اليوم انما كان لمنعتها وقوة بطشها لا لاختلاف الدول الاوربية على أمرها . وليست تلك الفكرة وايم الحق الأجنبية غربية لاشرقية لان الاوربيين اذا ذكروا الامة العثمانية قالوا تركيا ولم يزيدوا على ذلك شيئا فيغمطون بهذا القول الاجمالي حقوق الملل الاخرى كالعرب والالبان والشركس واللاز والاكراد وغيرهم من العناصر الخاضعة لتركيا باسم الاسلام وحده لا بقوة الأمة الحاكمة . ليست الجيوش العثمانية المشهورة بشدة الشكيمة وحب الفتح الا مزيجا من امم عدة وطوائف جمة معروفة عند المؤرخين بالانكشارية او الجند الجديد . ولم يكن الذين ثبتوا امام المدرعات الضخمة والجيوش الباسلة في الدردنيل واطراف العراق الا من العرب الخلص الذين اعترف الضباط الالمان انفسهم بشجاعتهم وحميتهم حتى صرح بذلك القائد فون كروس الالماني تحت امضائه وعلى لسان البرق في الجرائد العربية السورية . وانها لا تزال بايدي العرب شهادة عسكرية وحجة تاريخية ستنشر مع الوثائق الرسمية الاخرى متى حان لها أنها وازف اوانها واما قوة آل جنكيز كما يجب ان تكون فقد بدأت بالظهور منذ انفصال بعض العرب عنهم وخروج الالبان من سيطرتهم وتلك حروب البلقان شاهدة عليهم ناطقة بكنه حالهم بل حسبك معركة القنال دليلا ساطعا . وبرهانا ناصعا . على هذا القول الصريح . فان ثلاثة آلاف جنكيزي ليس فيهم مريض ولا جريح القى بسلاحه في حومة الوغى وغادر الدار تنعى من بناها . واما الهجوم الاول فقد كان عربيا محضا وفيه من ضروب البسالة ما فيه ولقد قال الضباط الاسرى يوم ذاك لمحرر الاهرام انهم اقدموا على الهجوم غير مبالين بالعدو القاهر ليثبتوا للملاء عامة ولآل جنكيز خاصة من هم العرب وكيف يقاتلون . ولسنا هنا في مقام التفاضل وانما نريد ان يعلم الناس قاطبة انهم مخدوعون بقوة تركيا وان اعتمادهم عليها دون انفسهم ادى بهم الى ما يعانون اليوم من الفقر والمسكنة والضعف والضعة . ولقد شاءت ارادة الله ان يطلب العرب حقوقهم بالتؤدة والاين فلما لم يغن عنهم ذلك ثاروا الى السيف الباتر وانهم لفائزون بعون الله وجديرون باحياء ما احيا الاجداد وتجديد ما بنوا ان شاء الله تعالى

وكيف ينفس المشاغبون على الامة العربية ما ترمي اليه من الرغبة في الاستقلال . والمحافظة على دينها . وهي التي ملأت ارجاء الارض ورعا وعدلا وكانت نورا في ظلمة القرون الوسطى بما وضعت من المؤلفات والانظمة . واقامت من المدنية والعمران ولا يخفى على ذوي البصيرة ان حكومة مكة المكرمة اقدم عهدا من تركيا . ورجالها أعرق نسبا من غيرهم وهم الذين تطوعوا بالامس لخدمة العثمانية من اجل الاسلام وهم الذين يقاتلونها اليوم لتلك السبب عينه . ولقد سبقنا الترك انفسهم للخروج على سلاطينهم فخلعوا منهم ما شاؤا أن يخلعوا الاسباب وقع منها في عهد الاتحاد بين ما هو أدعى الى الانتقاض عليهم والانفصال عنهم . فماذا يقول الخصوم عن التلاعب بمقام الحضرة النبوية ورد شفاعته المرجوة بالمال لا بالتقوى ومحاسن الاعمال . وهل أشد على الاسلام خطرا من ذلك التدرج الى الزندقة البينة والالحاد الظاهر . ارسول الله ياقوم يباع رضاه ويشرى فينادى عليه في الاسواق كالسلع وفينا عرق ينبض ونفس يجول . ايعجبكم ياقوم افطار جيوشهم علنا في رمضان . وتبديل الاحكام الشرعية المنصوص عليها في القرآن . كالمواريث المعروفة . والشهادات الشرعية المألوفة . مما لم يمضه المنشور الهاشمي الشريف . وترك المشهور منه لاستغنائه عن التعريف . فضلا عن قتل احرارنا واباحة ذمارنا وتهديدنا بالبوار في كل سانحة وبادرة . وارغامنا على القبول بسيادة الالمان القاهرة . وتركنا فريسة للجوع والفقر . وضحية للذل والضراعة مع احتجان اموالنا في الجيوب وانفاقها في الشهوات وتعريض اخصب البقاع العربية للبيع تحت شعار الامتيازات كمد السكك الحديدية . واستغلال الارض الزراعية . وغير ذلك من المنافع الاقتصادية . فهل يجب ان نكون طعام غيرنا ومطية سوانا . لترضى عنا جمعية الاتحاديين . وبعض اذنابهم المكابرين . اولئك الذين يسرقون فلا يكتفون . ويأكلون فلا يشبعون :

كالحوت لا يرويه شيء يلهمه
يظل ظمآن وفي البحر فمه

ولقد اجاد الاتحاديون في تصوير خليفتهم على

طوابع البريد مشوهاً مقطوع الرأس فان في ذلك اشارة معنوية لقطع الخلافة والاستغناء عنها كما يشاؤه الدكتور ناظم بك مرخص الاتحاديين ويقتضيه الطريقة المثلى لتتريك الدين. وسبا قول المسلمين في مثل تلك الافعال وعماذا يفتون عند السؤال . وخلاصة القول ان الاتحاديين من اوشاب الامم وشذاذ الآفاق وان العرب لايزالون يكرهونهم ويبغضونهم ويمقتونهم ولسوف تقاتلهم بالبيض الصوارم . ما استمسكت في ايدينا بالقوائم . حتى تخط على قبورهم يد المقدور . تلك عاقبة الظلم والغرور .

وهيهات نرضى بسيد او ولي . غير جلالة الحسين بن علي ـ ذلك القائد المجرب . والسياسي المحنك . والفدائي الاعظم . اجل انه لكذلك ومن ذا الذي يكابر في المحسوس ويجادل في المعقول .

لقد مر بالعرب من فوادح المحن . وبوائق المطلوب . ما زجهم في لهوات الذل وغمرات الخصاصة والجهل . فطفقوا يلتمسون نصيراً يشد أزرهم . ويجمع كلمتهم فباؤا بالخيبة والخذلان وذاقوا الهوان فوق الهوان . حتى اذن الله بتلك النهضة الحجازية . وقيام العترة النبوية . فثار جلالة سيدنا المعظم اعزه الله الى تنفيس الكرب . واحياء امجاد العرب . فلا غرابة اذا تفانوا في حبه وتهالكوا في هواه فانه المنقذ لشرفهم من العار ولبلادهم من البوار فكيف لا يهتفون بشكره ويلهجون بذكره حتى تبلى الرقاع وينضب المداد ويحفى القلم . ولله كم ليلة بت فيها ـ وتلي الوف ـ تساورني الهموم والاوجال . ويؤذيني الوصب والنكال ـ شوقاً الى زعيم يضم العرب تحت لوائه . وتهفو على قائد يهتدون بآرائه . وها نحن اولاً قد رأيناه وشهدناه . وكان فوق مانرجوه ونتمناه . فالحمد لله ثم الحمد لله .

ولعمري ليس في ذلك من بدعة جديدة وقد درجت عليها الامم الحية واتخذت بها الشعوب الابية . حتى ان بعض الدول الاوروبية البالغة من القوة اقصاها ومن المدنية ارقاها لتبالغ في اكرام ملوكها واحترام زعمائها حتى لتنسب الحكومة الى اشخاصهم دون الامة فتقول مثلاً حكومة جلالة الملك لا الحكومة الفلانية . ويذهبون في ذلك صعداً حتى يقول وزراؤها انهم للملك لا لغيره فينتسب رئيس الوزارة اليه ومثله سواه ممن جرى في مضماره وتساوى في حلبته وان في اتحاد الراعي والرعية لتيسير الفلاح ونشر الخير وتكفيل القوة وضمين الاستقلال .

ليعلن لك ابصار العالم شاخصة باسرها الى الامة العربية لترى كيف يكون اعترافها بالجميل واقرارها بالفضل لذلك الذي فداها بجاهه وماله بل بحياته واشباله فشتّ القول الفصل . وهنالك الحكم العدل . تلك حقيقة امرنا . ومرآة حالنا ولن تخامرنا الظن او يلابسنا الوهم في اخلاص ذلك الرجل الذي بلغ الستين من سنه بل ذرّف عليها فماتت في صدره المطامع . وتساقطت دونه الاهواء ولاسيما ونعم الدنيا من حوله وبين يديه فماشاء من كلمة مطاعة . وجاه عريض . ومال وفير وقصور معمورة

تغدو الاماني صرعى دون مطلبه
فلا يقول لشيء ليت ذلك لي

اللهم سبحانك ايعقل ان رجلاً كلله الشيب وجاوز مراحل الشباب تحدثه النفس بالتعرض لامر يحال دونه السيوف المسلولة . والصفوف المرصوصة والبنادق متلعة الاجياد . والمدافع فاغرة الافواه . الا اذا اراد بذلك الخدمة الخالصة الاسلامية . لا للنفعة الدنيوية الشخصية . مهلاً فوالله ان هي الا الحمية العربية والنخوة الدينية وانه ليقدمها بين يدي ربه الاعظم ولدى جده النبي الاكرم . ولذلك رمى بافلاذ كبده في جاحم النيران المتوقدة وقال جاهدوا في سبيل الله ومن اجل امتكم العربية وان على الله جزاءكم لا على الناس .

ذلك هو الرجل الذي جلس في قصره يوم كانت الارض ترجف لاصوات المدافع المرتجزة والسماء محجوبة بسيول الرصاص المنهمرة وهو لا يتحرك من مكانه ولا ينقطع عن صلاته وتسبيحه وكلما اراده الاعوان على النجاة بنفسه قال اذهبوا عني فحبذا البنادق وحبذا السيوف . مادام ذلك في سبيل الله تعالى ومن اجل الشعب العربي الكريم . فليربع المنافقون على ظلعهم وليقلعوا عن باطلهم فقد بسطنا الحالة لديهم ، وافضينا بالسر اليهم ولولا رغبتنا في تنوير الاذهان لما جئنا بهذا البيان بل كنا طوينا على غره . وامضينا عن اذاعته ونشره . وان هو الا نفثة مخلص وكلمة صادق فما لهؤلاء القوم لايكادون يفقهون حديثاً .

فؤاد

النفقات الصحية

في المعدين

كانت التخصيصات المقررة للنفقات الصحية في زمان الحكومة السابقة ١٥٠٠٠ قرش تصرف في كل سنة أيام موسم الحج في مكة المكرمة وعرفات ومنى . وقد صرف هذا المبلغ الجسيم في موسم سنة ١٣٣٣ الماضية مع ان عدد الحجاج كان في ذلك العام دون عددهم في هذا العام بمراحل .

واما في هذا العام فقد صرف على النفقات الصحية ٦٣٠٠ قرش و ٣٥ بارة فقط . وكانت نظافة الشوارع ومضارب الخيام في منى وعرفات على غاية الابرام

ومن عظيم لطف الله تعالى انه لم تحدث في هذه السنة ولا اصابة واحدة حتى انه في ايام منى الثلاثة لم تقع حادثة وفاة عادية فضلا عن غيرها

كلمة حرة

لسنا ندري ماذا يريد بعض الناس من الالفاظ الضخمة التي يحشونها ثم يلقونها على عواهنها . واذا لنوقن بان اكبر الرزايا التي وقعت على الشرق فجرت على أهله الفقر المدقع والجهل المخيم والوقوع في المآزق الحرجة والمخاطر الكبيرة انما هو اتباع كل ناعق بالاروية واعمال فكرة ولذا نرى في بعض الصحف العربية مالا نراه في غيرها مما حكمنا عليها بان مداركها العالية متساوية واحساساتها الراقية متفقة ومن هذا القبيل نجل قدر اخواننا من جمهور المسلمين الافاضل من يردهم فيما أتى به بعض الصحف من التساهل والتقدير للهضة العربية التي تعد السكوت عن تقديرها مجلبة لدقة النظر فان كان المقصود رابة الجامعة الاسلامية فنزداد اجلالا وتقديرا لكمالاتهم ومداركهم العالية ولكننا نسأل اين الجامعة الاسلامية الآن . اهي انور وطلعت وجمال . فان قالوا نعم قلنا معاذ الله ان نقول به وكيف نتردد في مثل هؤلاء النفر الذين غلبوا خليفتهم على أمره واستبدوا دونه بكل شيء ولم يتركوا له من حقوق منصبه لا صغيرة ولا كبيرة حتى ادارة قصره . وهذا جزء مما هو معروف لدى كل انسان ومشهور عند كل فرد وهل في هؤلاء تكون جامعة المسلمين والوف المسلمين تموت جوعاً امام اعينهم وبين شباب بيوتهم في نفس دار السلطنة . وهي اقل صورة تمثل حالة البلاد الاسلامية التي يستغني اهل الحجاز عن شرحها وبيانها لهم لانهم اعرف الخلق بها فقد لمسوها بأيديهم واغنتهم عن فهم احوال الولايات العثمانية الاخرى فضلا عن سلوك الجمعية الاتحادية بمجموع الدولة الى الحالة المحزنة الموجودة . اهذه الثقة التي ساقت الاسلام الى ما هو عليه الآن يجوز ان تسمى جامعة فالشمل الذي انتظار الجواب من كل ذي عقل وانصاف . الان الاتحاديين هم العاملون في الحقيقة لمحو الاسلام لا الجامعة ولسنا نقصد بهذا المقال الاستمالة الينا للاستفادة في معنى او مادة كلا ثم كلا لاننا والحمد لله امن من جهة الاسد وجيوشنا لاتزال ترد علينا ومفتاحه موجود بين أيدينا ولكننا نقول هذا بياناً لما نعتقده في اخلاصنا فمن أصاب فله اجران ومن اخطأ فله أجر . وتلك بلادنا تسوق حملة جديدة كافة المدة والعدد . وهل يعد من الجامعة الاسلامية تمثيل سلطانهم على طوابع البريد بابقاء شعائر الاسلام واجلال حكامهم وامرائهم . وهل يجوزه الشرع الذي تدعو المسلمين الى جامعته . انا لانرى يأبناء دينا حكومة تمثل الجامعة الاسلامية ولو كان ذلك اقل ما أرغم (لسفان) الاورمني مدير عموم البريد والاسلاك البرقية في مقر تركيا شيخ اسلام حكومتها وقضاتها وعلمائها ومثل سلطانهم بطبع صورته مقطوع الرأس على طوابع بريده على مالايخفى من احكام الشرع في الصورة والتصوير ماعداه في السلطان . وفي هذا مالاحاجة لسرده وانه أبسط حجة من حججنا . فهل بعد تلك الفوضى التي انتشرت في انحاء الاستانة واختلاط الحابل بالنابل وضياع الآداب الدينية الداعية الى الفضائل ومكارم الاخلاق وحب التقدم الحقيقي يقال ان هناك جامعة اسلامية . فان كان المراد بذلك الخضوع للاتحاديين فلسنا نعتقده ولاسيما بعدما عرفنا حقيقة هؤلاء القوم بالمعاشرة والمعاملات لا بالتقليد والظن فان كانت مقاصد الاتحاديين منذ ارتقائهم الى منصة الاحكام حتى اليوم وتلاعبهم بالاموال والارواح والاملاك لم تكن كافية لارشاد الناس الى الحقيقة فيا لهفتاه على الامة وواحزناه على البلاد وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون فمن كان في نفسه بقية من الايمان وفي عزمه جذوة من الاقدام فليبذل ذلك كله لانقاذ المسلمين الضعفاء من ايدي اولئك الجبارين المتدلين . حتى لا يصاب الاسلام كله بالبلاء العميم . وفي ذلك اكبر دليل على الاخلاص الحقيقي في النية والثقة الصادقة بالله . هذه هي الحقيقة التي قصدنا بيانها وانا لنعتذر لكل من بنان فيم ا الظن ويحسبان فيها مساسا بشعوره وايلاماً لاحساسه فان خدمة الحقيقة واجبة على امثالنا ومقدمة عندهم على كل شيء ولا تكون خدمتها الا باعلانها لا بكتمانها . وانما ان أنصى درجات اليقين بأن الباعث على قولنا هذا انما هو محض الحكمة لا الاعتقاد بأن هنالك خطراً على جامعتنا . فانها قوية بحمدالله ولن ينالها الوهن ولاسيما ونحن لانخرج عن امرالا الى امر ولاتزال غنائم الاعداء تتوارد علينا من رايات ومدافع واطعمة واسلحة وغيرها وسيطلع الطالعون اي منقلب ينقلبون . نقول كلمتنا هذه ولا مأرب لنا الا استنهاض همم المسلمين لانقاذ مابقي من بلادهم ومن اخوانهم في ايدي المتلاعبين المنافقين . وان مبادرة الداء بالدواء خير من الصبر عليه حتى يستفحل وتتعذر ملافاته . وماخاب امرؤ جعل العقل رائده والحزم قائده وتنقى ملء صدره من غل . وما في رأسه من اوهام فكان مع سائر بني قومه على حد قوله تعالى اخواناً على سرر متقابلين . والسلام على من سمع القول فاتبع أحسنه

طوابع البريد

العثمانية

أشرنا في مكان آخر من جريدة القبلة الصادرة اليوم الى طوابع البريد الجديدة التي صنعها الاتحاديون ووضعوا عليها صورة السلطان محمد رشاد . وهذه الصورة مرسومة في وسط طابع البريد . وعلى جانبيها صورة رأسي عمودين من الطراز البزنطي اقتبسها الاتحاديون من مباني قياصرة الروم في القسطنطينية

وانا عند ماشاهدنا هذا الطابع الاتحادي وقابلناه بطابعنا العربي الجديد الذي وصفناه في العدد الثامن عشر تمثلت لنا صورة صحيحة لروح حكومتهم التي تحاول ماتنا القضاء على تقاليدنا القديمة وخصائصنا الشرقية وعاداتنا الاسلامية . فالمسلم ينظر الى الطابع العثماني الجديد الا ويستهجن وضع صورة السلطان فيه لان ذلك عمل غير مألوف عندنا ومخالف لما ذكرناه من التقاليد القديمة والعادات الاسلامية . لاسيما وانه ليس هنالك أي ضرورة تحملهم على ذلك

ثم انا لم نفهم معنى وضع صورة العمودين البزنطيين . فهل هم لم يجدوا بين كل المباني الشرقية القديمة صورة أثرية نفيسة يزخرفون بها طابع بريدهم حتى لجأوا الى هذه الصورة التي لامحل لها في تاريخ أجدادنا ولا في صحيفة فنوننا الجميلة

ولكنه الهوى الذي طبعوا عليه هو الذي جعلهم ينفرون من مآثرنا القديمة ولايبالون بعاداتنا الاسلامية

قضاء الطائف

صدرت ارادة جلالة سيدنا المعظم لفضيلة الاستاذ الشيخ عبدالله كمال بتعيينه قاضياً بالشرع الشريف في بلدة الطائف وأعمالها وأمره بالحكم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . وفوض اليه تعيين كاتب ومقيد بمعيته فهنئ فضيلته بذلك

كلمة وداع وشكر

رغب الينا حضرة الفاضل السيد عبدالقادر بن غبريط رئيس الوفد المغربي الكريم بان ننشر بلسانه آيات الحمد الجزيل والشكر الجميل لجلالة سيدنا المعظم خاصة والامة الحجازية عامة على مالقيه هذا الوفد من الود الصميم والترحيب والتكريم مدة وجوده في هذه البقاع الطاهرة ونحن ننشر هذه الكلمة إجابة لرغبته سائلين له ولزملائه الافاضل الذكر الجميل لما رأيناه فيهم من طيب الاعراق ودماثة الاخلاق بانعام الله السلامة في السفر والاقامة

ترفيع رتبة

بلغنا أن حضرة الفاضل الباسل القومندار شريف قاضي الجزائري من ألاي المدفعية الثقيلة ١١٣ في الجيش الفرنسوي واحد اعضاء الوفد المغربي الكريم قد رقيت رتبته الى درجة كولونيل فنهني حضرته بذلك

الرعايا العثمانيون

في الحجاز

جاءنا من قلم التابعية في وكالة الخارجية الجليلة البلاغ الرسمي الآتي :

بما أن الحكومة السنية الهاشمية في حالة الحرب مع الفئة الطورانية المتغلبة على الحكومة العثمانية فيجب على كل الاشخاص التابعين لتلك الحكومة مهما كان جنسهم أن يبارحوا البلاد الحجازية اذا أرادوا البقاء على تابعيتهم الاولى ومن أراد منهم البقاء في هذه الديار بشرط قبول تابعيتها فليراجع ديوان الشرطة ويقيد فيه اسمه ولقبه ومهنته ومحل اقامته مع الكفالة الرسمية

وقد صدر هذا الاعلان من قلم التابعية في وكالة الخارجية لعدم وجود من ينوب عن الحكومة العثمانية هنا في حفظ حقوق رعاياها فاقتضى اعلان ذلك لمن له علاقة به

حول

المدينة المنورة

هاجمت قبيلة (الرحلة) من بني عوف قوة من بقايا الترك حول المدينة المنورة فغنمت منها مائة وخمسين جملا

وهاجمت قبيلة (بني جابر) وهي احدى قبائل (بني عمرو) قوة أخرى من تلك البقايا فغنمت منها مائة جمل

وكانت قبائلنا قد غنمت في هذا الشهر خمسمائة جمل غير ما تقدم ذكره

وهجم بعض رجال جيشنا على مخفر عسكري للترك في بعض ضواحي المدينة المنورة فأفنوا حاميته من بكرة أبيها وكان عددها لا يقل عن خمسين جندياً

حب الصدقة

ننتظر أن يصل حب الصدقة من جدة الى مكة اليوم أو غداً

الباخرة (حجاز)

وصلت من عدن في هذا الاسبوع الباخرة (حجاز) وعليها البضائع الآتية :

١١٦٥	طرد	تنباك
٩٣٢	»	فنجان
٨١٧	»	قماش
٣١١	»	خشب
١٢٧	»	سكر روس
١٩	»	كبريت
٣٠	»	سمن
٢٩	»	صابون
٢٥	»	بن
١٧	»	سجاير
١٠	»	سكر دولارة
١٠	»	قمار
٣	»	بلاد
١٢	»	بضاعة متنوعة
٣٥٠٦	المجموع	

ضعف المسلمين

واسبابه

من المسائل التي لا تزال موضوع بحث الباحثين وكتابة الكاتبين مسألة ضعف المسلمين الحاضر والاسباب التي جرّت اليه · فالذين فهموا حقائق العلوم الاسلامية ووقفوا على تاريخ هذه الامة يقولون أن سبب هذا الضعف ترك المسلمين أصول دينهم وابتعادهم عن آدابه السامية وقواعده الجليلة · وقد جاهر بذلك علماء كثيرون من عرب وعجم وشرقيين وغربيين . ولو أردنا أن نذكر أسماء المستشرقين من علماء أوربا الذين يقولون ان الدين الاسلامي هو السبب الحقيقي لنهضة الدول الاسلامية الاولى وان إهمال المسلمين لمبادئه الصحيحة هو علة انحطاطهم الحاضر لضاق بنا المجال عن حصرهم وتعدادهم

ولكن هنالك زعانف من الاتحاديين جهلوا العلوم الاسلامية . وأعمت العصبية العنصرية أبصارهم عن النظر في صفحات التاريخ الاسلامي . فقاموا في هذه الايام يحطون من شأن الائمة الاولين . ويطعنون في علوم المسلمين ويزعمون ان هذه العلوم هي سبب ضعفهم وعلة انحطاطهم . وان أقوالهم في ذلك محفوظة عليهم لانهم يجاهرون بها ولا يستحون من اعلانها

يقول جلال نوري بك في صفحة ١٦٧ من كتابه (اتحاد اسلام) :

(ان جماعة المسلمين اصبحت في سقوط وانحطاط بالنسبة الى الجماعات الاخرى · وقد صار دماغ المسلم في حالة لا يستطيع معها أن يتفكر · لان فرط اشتغاله بالمنقولات قد سلبه قابلية التفكر · وهو يرى أن التفكر والاجتهاد من الرذائل لا من الفضائل · فنحن معاشر المسلمين نأخذ بآراء أناس غيرنا كانوا موجودين قبل عصور كثيرة · ولا نعرف من هذا الطريق أبداً · وقد نسينا أن أبا حنيفة والشافعي وأمثالهما من المفكرين المجتهدين الذين كانوا قبل ألف سنة أمثالنا بشر مثلنا · وليست قابليتهم أعظم من قابليتنا · فلماذا نستصغر انفسنا الى هذا الحد تجاه الماضي · ولماذا ننتظر كل شيء من أجدادنا

فابعاد الحرية الفكرية عن الجمعية الاسلامية هو الذي أوجد الاستبداد والاستبداد هو الذي أوجد الفوضى

ان حكومتنا مثال صحيح للفوضى · وطريقة معيشتنا وطراز آدابنا ومجتمعنا ليس إلا شكلا من أشكال هذه الفوضى . والفوضى ضد النظام)

وقال في صفحة ١٥٨ من هذا الكتاب :

(ان مباحث علم الكلام (التوحيد) لا طائل تحتها · وان هذا الفن العجيب قد أهمله الاوربيون منذ عصور وأبطلوه من مدارسهم فكانت نتيجة ابطالهم هذا العلم رواج العلوم الجدية والقطعية وظهور أسباب الترقي

فيجب علينا أن نترك علم الكلام والتصوف والابحاث المذهبية واختلافات الائمة · لأن هذه المباحث كلها تافهة وانما راجت في عصور السفسطة قبل أن تتقرر العلوم القطعية

وكذلك الاختلافات المتعلقة بالمعاملات في علم الفقه فانها من المسائل الفارغة · وقد قلنا فيما سبق من فصول هذا الكتاب ان اجتهادات السلف لا علاقة لها بأحوال عصرنا لاننا نحتاج الآن الى اجتهادات جديدة وقانون جديد ومدونات حقوقية جديدة · وعلى ذلك فان مذاهب الحنفية والشافعية والحنابلة والمالكية انما هي مذاهب جديرة بالاهمال)

هكذا يقول لنا جلال نوري بك الاتحادي . فهو يريد من المسلمين أن يتركوا المذاهب الاربعة وكتب العقائد لانها في نظره سبب تأخر المسلمين وانحطاطهم وعلة فوضى الدولة العثمانية وأخرها · ولو كان هؤلاء الاتحاديون يستحون لكنا ننقل لهم أقوال كثيرين من علماء الافرنج على اختلاف أجناسهم بأن مدنية الدول العربية التي كانت قائمة على أساس هذه العلوم الاسلامية كانت مفخرة من مفاخر الانسانية وقد ضمنت لها السعادة والحرية والعدل والهناء طول الازمان التي تمسك بها المسلمون بدينهم - وأن سبب انحطاط المسلمين الآن ابتعادهم عن دينهم وتركهم لقواعده واهمالهم لآدابه

ولكننا على أكثر من اليقين بأننا لو جئنا بكل أعاظم الدنيا ومؤرخيها شهوداً عدولا على هذه الحقيقة ما أقنعنا بها هؤلاء الاتحاديين · لانهم قد عزموا العزم النهائي على مقاومة هذا الدين وعلومه وآدابه ومدنيته بالسر والعلن والقول والفعل ليقيموا على أنقاضه بناء طورانياً جديداً عظماؤه جنكيز وهولاكو وتيمورلنك · وقد عرف هذا من عرفه · وتناسى عنه آخرون يظنون أنهم يخدمون المصلحة العامة بالمكابرة والانخداع . ولكل وجهة هو موليها

فظائع الاتحاديين

في الروضة المطهرة

من أخبار المدينة المنورة أن الاتحاديين تجرأوا فيها على ارتكاب جناية لم يكن يتصور أن يقدم على ارتكابها ذو مسكة من عقل · مبالغة بالاستهانة بالدين · والاستخفاف بعواطف المسلمين

وبيان ذلك أنهم اغتصبوا من الحرم النبوي الشريف الدرّة اليتيمة المشهورة في العالم الاسلامي باسم (الكوكب الدري) لعظم شأنها · وتألق نورها · وندرة وجود مثلها في العالم شكلاً وقيمة · وكذلك أخذوا المصباحين الذهبيين ومعظم ما في الحجرة النبوية الطاهرة من الجوهرات المهداة اليها من عظماء المسلمين منذ أحقاب طويلة

وان هذا الحادث لفظاعته يكاد يكون مستبعداً جداً إلا على هؤلاء الاتحاديين الذين أصبحوا من أصحاب السوابق بارتكاب مثل هذه الجنايات في البقاع المقدسة والاماكن الطاهرة . ففي الامس ضربوا الكعبة المشرفة ومقام الخليل ابراهيم بقنابلهم قصداً وعمداً وتعمدوا الطائفين والعاكفين برصاص بنادقهم · وقبل ذلك بقليل رموا مشاهد آل البيت الاطهار في كربلاء والنجف الاشرف بالمدافع · وسلبوا تلك المشاهد المباركة ما فيها من الجوهرات واللآلئ الثمينة

ولا ريب في أن الحامل لهم على سلب خزائن الروضة الطاهرة الخادم المعروف عنهم · وإحساسهم بأنهم مدحورون بحول الله تعالى وقوته من هذه الاماكن المقدسة التي ليسوا منها وليست منهم . فبادروا الى نهب أنفس مكان فيها قبل خروجهم منها

والمتواتر على الالسنة أنهم عرضوا هذه الجوهرات الكريمة على بعض المصارف (البنوك) لقاء مال يأخذونه منها ليستعينوا به على ما هم فيه · وحاشا لله أن يوفق قوم أهذا شأنهم وذلك عملهم

وانا نقول للذين لا يزالون يجهلون سر الله في خذلان الاتحاديين وضياع الممالك الكثيرة على أيديهم واحدة بعد واحدة : ان لله في خلقه سنة ثابتة لن تتبدل · ولو كان هؤلاء القوم مسلمين حقاً وغرضهم أن ينصروا الله لنصرهم الله كما وعد في كتابه ,

يا معشر المسلمين انه ليس بعد القرآن وحي جديد ينزل عليكم فيخبركم بأن هؤلاء الاتحاديين أعداء دينكم لانهم قوم لا دين لهم ولا مروءة ولكن كتاب الله الذي بين أيدينا وأيديكم فيه تفصيل كل شيء . فقد قال الله في محكم كتابه « وكان حقاً علينا نصر المؤمنين » والله ناصرنا في كل مكان وخاذلهم في كل مكان على قلة عددنا وعددنا . وكثرة عددهم وعددهم · والحمد لله على ذلك · والله تعالى يأمر باقامة شريعته وهم يعطلونها في العبادات ويقولون ان العمل بها يؤخرهم في المعاملات · ونحن نحمد الله على أننا رأينا الخير والسعادة في إحياء شريعته والعمل بها · وانا بذلك نحيا وبه نتقي الله تعالى الى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه

ثم انهم يسفكون ما حرم الله من دماء بني قومنا الذين تحت حكمهم بغير حكم شرعي منقول · او قضاء عرفي معقول . ونحن نهب لهم أرواح بني قومهم الذين حاربونا بالسلاح . وارتكبوا معنا الجنايات التي لا تباح · ولما القيناهم اسرى حربهم وبعد انتصارنا عليهم لا يشالون مما نشاطره من التكريم أيام سلمهم وعزهم

فقل ذلك إحياء للآداب الاسلامية السامية التي لم يتهذبوا بها ولم يتذوقوا حلاوتها . ومع ذلك فانهم لا يزدادون الا جرأة على حرمات الاسلام وانتهاكها

ونحن لا نكتم اخواننا المسلمين في مشارق الارض ومغاربها أننا لا ننتظر من الاتحاديين غير هذا - لاننا عرفنا سرائرهم واكتشفنا مكنون صدورهم · بما سمعناه من أفواههم وقرأناه من كتاباتهم وشاهدناه من أعمالهم . ولكننا نعتب على أناس لا يزالون يوالون من حاد الله ورسوله مع انكشاف الحقائق وظهور الامور · انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور

تقويم حجازي

عزمت ادارة مطبعتنا على الشروع في طبع تقويم حجازي جديد لسنة ١٣٣٥ القادمة ألفه حضرة الاستاذ العلامة الفضال السيد عبدالله الزواوي مفتي الشافعية والعضو في مجلس الشيوخ الاعلى

وهو يحتوي معظم التواريخ المشهورة من قمرية وشمسية ويمتاز على التقاويم التي تطبع في البلاد الاخرى ببيان التواريخ الزراعية المعروفة في الحجاز والمبنية على سير البروج السماوية · وفي أوله مقدمة حافلة ببيانات فلكية علمية نافعة

وسنعلن فيما بعد عن وقت صدوره وثمنه · والله الموفق

تلغرافات خصوصية

لجريدة القبلة

— ١ —

الحرب في جنوب البلقان

القاهرة في ١٧ ذى الحجة

(رسمي)

جاء في بلاغ رسمي بريطاني من سلانيك أن جنود الحلفاء تقدمت من (بروصنيك) الى الخط الحديدي في مقدمة (استروما) · وغنمت أسلحة عند ملتقى طريقي (سلانيك) و (سيرز كيسان) · وان العدو قد جعل استحكاماته على الخط الحديدي الى نحو (نيبور) · ولقد حمل الحلفاء على خنادق الاعداء وبعد مقاومة شديدة عند مقدمة (طوروان) فرّ الاعداء تاركين خمسين قتيلا

ضرب معمل بندروف

القاهرة في ١٧ ذى الحجة

(رسمي)

حلقت أربعون طيارة من طيارات الحلفاء فوق معامل بندروف ورمتها بقنابل كثيرة بلغ وزنها أربع طونيلاتات . وكانت هناك ست طيارات ألمانية قائمة بحراسة المعامل فرمتها طيارات الحلفاء بنيرانها فأسقطتها

الميدان الفرنسوى

القاهرة فى ١٧ ذى الحجة

(رسمى)

تبادل الحلفاء والالمان اطلاق القنابل بشدة فى جنوب نهر السوم

فى ترانسلفانيا

القاهرة فى ١٧ ذى الحجة

(رسمى)

رد فرسان الرومانيين فى ترانسلفانيا ست هجمات قام بها صياكر لنائلة النمسويون غرب (أورتيزا) . فارتد العدو الى شرق (توبريزير) . وارتد أيضاً فى (وادى بازن) بعد أن تكبد خسائر جمة . وكان باقى المراكز على (نهر الطونة) فى سكون

ثورة فى بالنج

القاهرة فى ١٧ ذى الحجة

ورد تلغراف من امستردام بأن جائزة التلغراف تلقت اشارة من (ويلترون) بأنه قد نشبت ثورة جديدة فى (بالنج)

— ٢ —

الميدان الفرنسوى

القاهرة فى ١٨ ذى الحجة

(رسمى)

جاء فى بلاغ رسمى صادر من باريس أنه قد أسر اليوم ٦١٠٠ أسير فى (جينكورت)

فى جنوب البلقان

القاهرة فى ١٨ ذى الحجة

(رسمى)

صدر فى سلانيك بلاغ رسمى بأن الصربيين يتقدمون الى المنطقة الغربية لمسكرنا . وأن الفرسان الفرنسويين قطعوا الخط الحديدى جنوب سيرز

الخطوط الانكليزية

فى فرنسا

القاهرة فى ١٨ ذى الحجة

(رسمى)

يقول الجنرال هايج ان الخطوط الانكليزية فى فرنسا تتقدم بالتدريج الى الشمال الشرقى من (جندور)

— ٣ —

الحالة فى اثينا

القاهرة فى ١٩ ذى الحجة

(رسمى)

تولى الفرنسويون حماية القلاع المطلة على ميناء أثينة . وان ضباط جيش الحلفاء يراقبون البوليس اليونانى فى أثينة وبيرة

بين رومانيا والنمسا

القاهرة فى ١٩ ذى الحجة

(رسمى)

طرد الرومانيون الاعداء من (وادى بلستوكا) . واستولوا على قمة جبل (الجلرك) . وقد حدثت على المقدمة الجنوبية من نهر الطونة حركة مدفعية لا بأس بها

— ٤ —

وفاة فيلبسكو

القاهرة فى ٢٠ ذى الحجة

جاء فى أخبار بوخارست أنه مات المسيو فيلبسكو الذى كان مشهوراً بميله الى دول الاتفاق الاتى

فى ترانسلفانيا

القاهرة فى ٢٠ ذى الحجة

(رسمى)

القتال ناشب بشدة ضد مقدمة ترانسلفانيا وخصوصاً فى (بروكار) حيث حافظ الرمانيون على مراكزهم . وردوا هجوم النمسويين على (وادى أوتيز) و (ووادى بوركو) فى (بيردبان)

مراقبة الحلفاء

فى اليونان

القاهرة فى ٢٠ ذى الحجة

(رسمى)

ان ما يقوم به الحلفاء الآن من حشد الفرق العسكرية وتسييرها مابين (أثينة) و (ألارسا) وشحن الادوات الحربية بينهما قد حمل الحلفاء على جعل هذا الطريق تحت مراقبتهم

موقف رومانيا

القاهرة فى ٢٠ ذى الحجة

يقول أهل الخبرة الحربية فى بخارست ان استيلاء الرومانيين على قسم من جبال الكربات ليس فيه أى خطر عليها وان الجنرال فون فلكنهاين يقود ٢٠٠٠٠٠ جندى بينها ثلاثة فيالق ألمانية والباقى من النمسويين والمجريين وهو يسعى بها الى سد المضايق الاخرى وارسال اهم قواته بطريق ممر (اواتيزا) والاستيلاء على ملتقى الخطوط فى (قوسكانى)

— ٥ —

الميدان الفرنسوى

القاهرة فى ٢٣ ذى الحجة

(رسمى)

جاء فى بلاغ من الجنرال هايج أن الهجوم امتد الى الجهة الامامية من شمال (جوشيكورت) . وقد أسر الجيش الانكليزى من الاعداء ١٥٠ أسيراً . وأطلقت القنابل ثلاث مرات على خطوط مواصلات العدو ومبانيه فخرب قطار من قطاراته

فى جنوب البلقان

القاهرة فى ٢٣ ذى الحجة

(رسمى)

صدر من سلانيك بلاغ فرنسوى جاء فيه أن جيوش الحلفاء استولت على خنادق للاعداء فى الضفة الشرقية من نهر (واردار) عمقها عدة أمتار

يتقدم الصربيون فى شمال (دوبريجية) والشمال الغربى منها

وصل الى جنوب (استروما) بعض عساكر تركية

فى شبه جزيرة سينا

القاهرة فى ٢٣ ذى الحجة

نشر هنا بلاغ رسمى بأن فرقة من الفرسان حملت حملة ظافرة على الاتراك فى (المغارة) بشبه جزيرة سيناء . ولقد نشب عراك على التلال الواقعة غربى مركز الاتراك الذين طاردوا متكبدين خسائر جمة ونكب منهم منكوبون عديدون . ولقد عاد هؤلاء الفرسان الى معسكرهم ومعهم ١٢ أسيراً وثلاثة جرحى . وخسائرنا قتيل واحد وثلاثة جرحى

حديثنا اليوم

كتب حضرة السرى الوجيه السيد محمد بك وحيد الايوبى مقالة أخرى فى جريدة الاخبار الغراء تحت هذا العنوان فآثرنا نقلها لقرائنا الكرام . قال :

ونحن نقرأ عن الاسى والحزن انباء سوريا حيث مازال متواصلا فتك المشانق التركية فى رقاب الاعيان الابرياء من اهلها ومازال مستمراً حرمان الاهالى بوجه عام من الغذاء الضرورى بقصد اماتتهم جوعاً . ومازال متواليا جهد الاتراك الجهيد فى اذلال الجنس العربى وافنائه بكل وسيلة لديهم

ونحن نقرأ مع الشام اخت مصر كل تلك الانباء الوحشية المدمية لعين الناشرة . والطاعنة لقلب السليم بسهام فظاعها وشناعها . وصلتنا بين أعمدة « القبلة » السامية أنباء الحجاز . وهى فى مقدمة الانباء لدينا . فرأينا منها خبراً فويل من مسلمى مصر جميعاً بعد الاستياء من تلك الفئة التركية الباغية ومزيد السخط عليها . هذا الخبر هو ان ...... غالب باشا . وهو وذووه مغلوبون ان شاء الله . أحرق خزائن الكتب القديمة الخاصة بالاشراف الكرام وان من هذه الخزائن خزانة لجلالة مولانا الاطهر السيد الشريف الاعظم فاحترقت الوف من نفائس الكتب الخطية النادرة . تباً لذلك ..... واعوانه الشياطين الذين ينتظر مسلمو مصر فارغ الصبر خبر القبض عليهم وغل أيديهم وأرجلهم

وقد قابل مسلمو وادى النيل بعظيم البشرى والفرح نزول (القبلة) بورود تلغراف لاسلكى الى مكة من عريق البسالة والاقدام حضرة صاحب السمو الرسولى الاكرم الامير فيصل منبئاً بعظيم الفوز العربى وفادح الخسر التركى فى معركة حدثت حول (المدينة المنورة) فانه من اشارة القبلة الهاشمى الكريم ما يشير باقتراب محو الاثر التركى السئ من المدينة واحاطة جنود العرب الاماثل بقبر الرسول عليه السلام رافعة لواء الحكومة الهاشمية المنصورة بسر الاسلام . فالى انتظار هذه البشرى العظيمة من حد السيف الهاشمى بمشيئة الله

محمد وحيد

بعد ارساله للنشر أعلن فى مصر خبر تسليم الحامية التركية فى الطائف الى الحكومة الهاشمية . فالى جلالة مولانا السيد الشريف الاعظم نرفع اخلص التهانئ وليهنأ المسلمون

محمد وحيد

الاتحاديون واعمالهم

بدايتهم ونهايتهم

أول عمل باشره الاتحاديون فى اليوم الذى وضعوا فيه الدستور فى البلاد العثمانية . اهانة أبناء العرب فى عاصمة السلطنة . والتعرض لهم بالأذى فى المحافل والمجتمعات حتى فى مسابرى السبيل فى الاسواق . ثم لم يمض أسبوع على ذلك حتى اضطر زعماء العرب فى الاستانة لتأسيس (جمعية الاخاء العربى) فكانت أول حزب عربى تأسس لحماية كيان الامة العربية . والمحافظة على حقوقها السياسية والمدنية . فنقض الاتحاديون بالقوة هذه الجمعية وكل تجمع عربى حدث بعدها . وحصروا بعد ذلك حق الحكم والرياسة واستثمار المنافع العامة فى الترك الذين التحقوا بحزبهم خاصة . واصروا على ان لا يقيموا للعرب وزناً . فاختلت ميزان المساواة بترجيح كفتهم وميل لسانها لجانبهم . وشعرت الامة بنقص فى قواها لم تشعر به فى الازمان الماضية . فافضى هذا التطفيف الى اضطراب أخذ يتهدد من ذلك العهد موازنة الدولة بالخلل الذى يتعذر اصلاحه وهو الحالة التى صرنا اليها اليوم

تظاهر الاتحاديون بالشورى واخفوا ذات صدورهم وما فى نفوسهم من الاستبداد وحب الذات . ولكن لم يستطيعوا الثبت فى لبسهم وتدليسهم الا حيناً من الدهر ريثما قبضوا على زمام الملك . فتكشفوا عن اعداء كانوا فى زى اصدقاء . وان ما نال الامة منهم لاقل جزاء لهم . وكنت الى شرذمة كانوا متشردين فى البلاد . افسدتهم الملاذ والشهوات . وكان أكبرهم نفساً ينتظر أن يستخدمه السلطان عبد الحميد لمنصب يتقاضى فيه من بيت المال ما ينفقه فى حانات (بك اوغلى) و (غلطه)

أجمع أكثر اساطين السياسة على ان أهم ما يحرص عليه فى الانقلابات . احترام العادات القديمة . فضلا عن احترام المذاهب والعناصر فكان أول ما سنه الاتحاديون مقاومة تلك العادات . ثم مناوأة العناصر . ثم العبث بالمذاهب

ثم يقوا اصلاحاً على اصله . ولا حالة على طبيعتها . ولو كانت أعمالهم تلك تعديل أفراط . وتلافى تفريط . وتغيير منكر . واحياء معروف . لالتمسنا لهم عذراً فى مخالفة سنن الكون . ولكنها طفرة الى امتيازات غير معقولة فوق الامتيازات الارستقراطية . ومتى تجاوزت الامتيازات الحد لاسيما فى الهيئة الحاكمة . تأصل التباغض والتخاصم . وفطر الضعيف الى القوى شزراً . وانذرت الحالة بعواقب عزنة

اتخذ هؤلاء المستترون الجيش وسيوف الامة سلاحا يهددون به حريتها . ويحكمونه فى رقاب من انكر سلطتهم وخدوا بجعل البلاد فى الملم محكومة بروح عسكرية . ولم يكن للاتحاديين من عذر فى مخالفة النواميس العامة باعلان الحكم العسكرى فى السلم الا الاعتذار بعذر اقبح من الذنب وهو ان الامة تجاوزت حدود الحرية المعتدلة باحترامها النظام اكثر من احترام زعماء الاتحاديين وبحاولتها جعل سلطة القانون فوق سلطتهم وعلى ذلك اتخذوا البلاد مسارح يمثلون فيها فصولا مبكية مضحكة مما تكانت مهمة الجيش والضابط الحربى بازياء مختلفة تمثيل تلك الفصول المؤلفة من اغتيال ومناوشات داخلية ونهب وسلب واشعال حرائق يرسلون اليها عطافى منج الله الذى فيه بالبترول . واسقاط وزارات . وتشتيت جمعيات ومجتمعات الى غير ذلك من حركات أشبه بعربدة السكارى فعدا لأمرة الصبيان

استظهر الاتحاديون بقوة الجيش وتمكنوا من استعباد الامة التى زعموا تحريرها . وأسندوا الامر والمناصب الملكية لعسكريين أو شبه عسكريين . يهددون الشعب بسيوفهم وسياطهم اذا خالف اشارات القوة الاتحادية الحاكمة فى جسم الحكومة . حتى ان انتخاب النواب على وفق مرادهم تمت وجاوزتها . كان بتلك السيوف المسلة . والسياط القارعة

فلما انتظم لهم مجلس يملى عنهم وفيهم . ومجلس أعيان من أعوانهم وولاة من مواليهم . ومتصرفون يتصرفون فيهم والصار من أهل البلاد . واشتروا ذممهم وذممهم بأصحاب أو صحائف . أخذوا يقترحون ما شاؤا وشاءلهم الهوى . فكان فيما اقترحوه حصر المنافع الكبرى العامة فى زعمائهم وتحريك الناصر . ووضع قرآن تركى . وتطبيق الشريعة على فتاوى الشيخ (صيفاقة) . واستبدال أسماء الخلفاء الراشدين بأسماء رؤسائهم . وبيع الشفاعة المحمدية التى ملكوها لكل مباع بكثير أو قليل . فلم نسمع ولم نر فى بعض سنين الا (اتحادى قام والاتحادى قعد) و (الاتحادى ارتفع والاتحادى انتصب) و (ترك قال وترك جاء) و (ترك درتكى) و (تورك يوردى) (التون اوردو) الف و (قوم جديد) صنف و (سجل شقاقة) وضع و (أنور المهدى المنتظر) و (طلعت مجدد القرن الرابع عشر) و (فلان صلى الله عليه وسلم) و (فلان رضى الله عنه) الى غير ذلك من المنكرات التى لم يرض بالسكوت عنها الى منافق لا يحترم ديناً . أو جاهل لا يهتدى سبيلا

ولما كثر المنكرون . واشتد التكير . استرهبوا طائفة بالترهيب . وقطعوا دابر آخرين بالاغتيال . وشتتوا جماعة فى البلاد . وتربصوا الدوائر بمن لم يقدروا عليهم حتى نشبت الحرب الحاضرة . فقبضوا عليهم فرادى ومثنى ووحداناً وزرافات . فزجوهم فى غيابات السجون ثم هالوم أمن فسلبوا فريقاً منهم . وأجلوا طائفة عن بلادهم ومساكنهم . فلم يرقبوا فى مسلم ولا ذمى الا ولا ذمة . ولم يرحموا طفلا ولا رضيعا . ولا يرعوا لشيخ ولا امرأة . وعذبوا من أبقوا عليهم بالخوف والجوع وبالحرمان من الشفقة والرأفة . وأهانوا حرمات المساجد والمعابد . ونبشوا رفات الصالحين من الاموات . وارتكبوا غير ذلك مما لم ولا يقالوه كل ذلك تواتر لم يبق فيه شك لمرتاب ولو أبقى هؤلاء الطغاة على الامة لرجونا لهم بقاء بعد بقائها ولكنهم أبوا الا أن يهلكوها ثم لا يزالون هم فى ايامهم سكرات وامل هلاكهم فى الجزيرة التى بغوا فيها . فيذوقون حيث اجترحوا سيئاتهم وما ذلك على الله بعزيز

القاهرة فى ٥ ذى الحجة سنة ٣٣٤

جميل المدفعى